(٤٢، ٤٣، ٤٤) [القادر، القدير، المقتدر]

ورد اسمه سبحانه (القادر) في القرآن الكريم (اثنتي عشرة مرة) (سبع) منها بصيغة المفرد كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ الآية [الأنعام: ٦٥].

(وخمس) منها بصيغة الجمع كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَـٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩٥].

وأما اسمه سبحانه (القدير) فقد ورد في القرآن الكريم (خمسًا وأربعين مرة) منها قوله تبارك وتعالى: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [البقرة: ١٤٨].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ [النساء: ١٤٩].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [فاطر: ٤٤].

وأما اسمه سبحانه (المقتدر) فقد ورد في القرآن (أربع مرات) واحدة منها بصيغة الجمع كما في قوله - عز وجل -: ﴿ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الزخرف: ٤٢]، وثلاث بصيغة المفرد كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [القمر: ٤٢]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۢ ﴿٥٥﴾ ﴾ [القمر: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ [الكهف: ٤٥].

المعنى اللغوي لهذه الأسماء:

قال ابن الأثير: «في أسمـــاء الله تعالى (**القادر، والمقتدر، والقدير**) فـ(**القادر**) اسم الفاعل من قدر يقدر، و(**القدير**) فعيل منه وهو للمبالغة، و(**المقتدر**) مفتعل من اقتدر وهو أبلغ»[١].

وقال الأزهري: «وقال الليث: القدرة مصدر قدر على الشيء قدرة، أي: ملكه فهو قادر قدير»[٢].

«والقَدَرُ: مايقدره الله – عز وجل – من القضاء، وقدرت الشيء أقدُرُه وأقدِره قدرًا من التقدير»[٣]، «والتقدير على وجوه من المعاني:

أحدها التروية والتفكير في تسوية أمر وتهيئته، والثاني تقديره بعلامات تقطعه عليها، والثالث أن تنوي أمرًا وقصدك تقول: قدرت أمر كذا وكذا أي: نويته وعقدت عليه»[٤].

وقال الزجاج: «المقتدر: مبالغة في الوصف بالقدرة، والأصل في العربية أن زيادة اللفظ زيادة في المعنى فلما قلت: اقتدر أفادت زيادة اللفظ زيادة المعنى»[٥].

---

(١) النهاية ٤/ ٢٢.
(٢) تهذيب اللغة ٩/ ٢٢.
(٣) الصحاح ٢/ ٧٨٦.
(٤) تهذيب اللغة ٩/ ٢٤.
(٥) تفسير الأسماء ص ٥٩.

معنى هذه الأسماء في حق الله تعالى:

قال الخطابي رحمه الله تعالى: « (القادر): هو من القدرة على الشيء، يقال: قدر يقدر قدرة فهو قادر وقدير، كقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ووصف الله سبحانه نفسه بأنه قادر على كل شيء أراده لا يعترضه عجز ولا فتور»[١].

ويقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - في نونيته:

«وهو القدير وليس يعجزه إذا ... مارام شيئًا قط ذو سلطان»[٢]

وقال في موطن آخر من النونية:

«وهو القدير فكل شيء فهو ... مقدور له طوعًا بلا عصيان»[٣]

ويقول في طريق الهجرتين: « (القدير) الذي لكمال قدرته: يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويجعل المؤمن مؤمنًا والكافر كافرًا؛ والبر برّاً والفاجر فاجرًا، وهو الذي جعل إبراهيم وآله أئمة يدعون إليه ويهدون بأمره؛ وجعل فرعون وقومه ﴿ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [القصص:٤١] ، ولكمال قدرته لا يُحيط أحدٌ بشيءٍ من علمه إلا بما شاء أن يُعلِّمه إياه، ولكمال قدرته خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسَّه من لغوبٍ، ولا يعجزه أحدٌ من خلقه ولا يفوته؛ بل هو في قبضته أين كان، فإن فرَّ منه فإنما يطوي المراحل في يديه، كما قيل:

---

(١) شأن الدعاء، ص ٨٦.

(٢) النونية ٢/ ٢١٨.

(٣) النونية: البيت رقم (٥٣٠).

وكيف يفـــرُّ المـــــرء عنك بذنبـه إذا كان يطوي في يديك المراحلا[١]

ويقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: « (القدير): كامل القدرة، بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، وبقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء ويريد»[٢].

ويقول الراغب الأصفهاني: «القدرة إذا وصف بها الإنسان فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما، وإذا وصف بها الله تعالى فهي نفي العجز عنه، ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة... بل حقه أن يقال: قادر على كذا.. لأنه لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه، والله تعالى هو الذي ينتفى عنه العجز من كل وجه.

والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ ».[٣]

وآثار قدرة الله - عز وجل - لا تعد ولا تحصى فأينما وقع النظر على شيء من خلق الله - عز وجل - في الآفاق، وفي الأنفس، وفي

(١) طريق الهجرتين ص ٢٣٥.

(٢) تفسير السعدي ٥/ ٦٢٤، ٦٢٥.

(٣) المفردات للراغب ص٣٩٤.

الخوارق والمعجزات رأي قدرة الله - عز وجل - الباهرة أمامه ومن ذا الذي يحصي ما خلقه الله تعالى.

من آثار الإيمان بأسمائه الحسنى (القدير، القادر، المقتدر)

أولاً: صدق التوكل على الله - عز وجل - والتعلق به وحده والثقة في كفايته في قضاء الحوائج وتفريج الكربات؛ لأنه وحده القادر على كل شيء ولا يعجزه شيء في السماوات ولا في الأرض. أما المخلوق الضعيف مهما أوتي من القوة والقدرة والملك فكل ذلك محدود وهو موصوف بالعجز والقصور، والموت والفناء قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقال سبحانه: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ﴾ [الشعراء: ٢١٧].

ثانيًا: الثقة في رحمة الله تعالى وحكمته ولطفه، وذلك إذا رأينا المصائب الفردية أو الكوارث الجماعية وتسلط الأعداء على المسلمين فإيماننا بقدرة الله - عز وجل - وقهره لكل شيء، وأنه سبحانه قادر على أن يرفع المصائب ويكبت ويقصم الكفرة ثم لا نراه سبحانه يفعل ذلك في وقت من الأوقات فإن هذا يجعلنا نوقن بأن لله تعالى الحكمة في ابتلاء المؤمنين والإملاء للكافرين، وأن في أعطاف ذلك اللطف والرحمة والمصلحة، كما أن في إيماننا بقدرة الله - عز وجل - المطلقة التي لا يعجزها شيء باب إلى العزة وقوة القلب أمام كيد الكافرين ومكرهم. وذلك لأنهم في قبضة الله تعالى وتحت قدرته وقهره فحينئذ يذهب الخوف من القلوب ويستهان بالكفار وقوتهم مع الأخذ بالأسباب الشرعية والمادية التي جعلها الله سببًا في تأييده للمؤمنين، وسببًا في محق

الكافرين وهذا الشعور كفيل بدفع اليأس والإحباط عن النفوس، كما هو سبب في عدم الاكتراث والهلع من قوة الكافرين.

ثالثًا: الابتعاد عن الظلم بشتى صوره وبخاصة ظلم العباد في دمائهم وأموالهم وأعراضهم؛ لأن الإيمان بقدرة الله تعالى وانتقامه للمظلومين من الظالمين يجعل العبد يرتدع عن الظلم والعدوان، وما أحسن القول المأثور: (إذا دعتك قدرتك إلى ظلم العبد فتذكر قدرة الله عليك).

رابعًا: الإيمان بأن ما أودع الله - عز وجل - من القدرة والقوة في الإنسان إنما هي من الله - عز وجل - وإنعامه وفضله، وهذا الشعور يدفع المسلم إلى أن يسخر ما أودع الله فيه من هذه القدرة في طاعة الله - عز وجل - وفي طريق الخير والإصلاح، ويحذر من توجيه ذلك في معصية الله تعالى وطريق الشر والإفساد.

خامسًا: على المؤمن بقدرة الله - عز وجل - أن لا يغتر بقدرته وقوته، وأن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى فيما ينوبه، وأن يتبرأ من الحول والقوة إلا بالله تعالى، ولذا أرشدنا الرسول ﷺ إلى أن نقول في أذكارنا: «لا حول ولا قوة إلا بالله»[1]، وعلمنا الاستخارة في الأمور كلها ومما ورد فيها: **(اللَّهم إني استخيرك بعلمك، واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب)**[2]. وأن نقول حين نصبح وحين نمسي: **(يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث،**

(١) مسلم (٤٨٧٥).

(٢) البخاري في الدعوات باب الدعاء عند الاستخارة (٦٣٨٢).

اللهم أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدًا)[1].

اقتران أسمائه سبحانه (القدير) (القادر)، (المقتدر) ببعض أسمائه الحسنى:

أولاً: اقتران اسمه سبحانه (القدير) باسمه سبحانه (العليم):

سبق بيان وجه هذا الاقتران في الكلام عن اسمه سبحانه (العليم) فليرجع إليه.

ثانيًا: اقتران اسمه سبحانه (المقتدر) باسميه سبحانه (المليك)، (العزيز):

وقد سبق بيان معنى هذا الاقتران في الكلام عن اسمه سبحانه (المليك)، واسمه سبحانه (العزيز) فليرجع إليه.

ثالثًا: اقتران اسمه سبحانه (القدير) باسمه سبحانه (العفو):

وورد هذا الاقتران مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ [النساء: ١٤٩].

يقول الشيخ السعدي - رحمه الله تعالى - عند هذه الآية: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ أي: يعفو عن زلات عباده وذنوبهم العظيمة فيسدل عليهم ستره ثم يعاملهم بعفوه التام الصادر عن قدرته.

وفي هذه الآية إرشاد إلى التدبر في معاني أسماء الله وصفاته، وأن الخلق

---

(١) النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٠)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٣٤٥ (٦٥٤).

والأمر صادر عنها، وهي مقتضية له. ولهذا يعلل الأحكام بالأسماء الحسنى، كما في هذه الآية. لما ذكر عمل الخير والعفو عن المسيء رتب على ذلك بأن أحالنا على معرفة أسمائه وأن ذلك يغنينا عن ذكر ثوابها الخاص[(١)].

والعفو الممدوح هو الذي يصدر عن قادر على الانتقام ثم هو يعفو، وكماله لا يكون إلا من الله تعالى الذي عفوه ومغفرته ناشئان عن قدرته وحكمته لا عن عجز وضعف، ولذا قرن الله - عز وجل - بين عفوه وقدرته، فهو سبحانه كامل في عفوه وكامل في قدرته وكامل في عفوه مع مقدرته.

رابعًا: اقتران اسمه سبحانه (القدير) باسميه سبحانه (الغفور الرحيم):

قال الله تعالى: ﴿ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧ ﴾ [الممتحنة: ٧].

ووجه الاقتران هنا شبيه بما قبله وذلك أن رحمة الله - عز وجل - ومغفرته إنما هي عن مقدرة لا عن ضعف، كما أن في اقتران هذه الأسماء الحسنى في ختام هذه الآية مناسبة لمقام الآية؛ وذلك كما يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: «والله قدير على كل شيء، ومن ذلك هداية القلوب وتقليبها من حال إلى حال، والله غفور رحيم لا يتعاظمه ذنب أن يغفره ولا يكبر عليه عيب أن يستره... وفي هذه الآية إشارة إلى إسلام بعض المشركين الذين كانوا إذ ذاك أعداء للمؤمنين وقد وقع ذلك ولله الحمد والمنة»[(٢)].

---

(١) تفسير السعدي عند الآية (١٤٩) من سورة النساء.

(٢) تفسير السعدي عند الآية (٧) من سورة الممتحنة.